# الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م


**إن الله تعالى لا يقبل هذا الانقسام الحاصل بين المسلمين والذي نتج عن مفهوم القومية الفاسد. كما أنه سبحانه وتعالى لا يقبل تقسيم البلاد الإسلامية إلى دول قومية وعرقية ما يؤدي إلى ظلم عارم للمسلمين من مختلف الأعراق وصراعات لا معنى لها بينهم على الأرض والسلطة. وقد وضح سبحانه بأن هذه المعارك القومية بين المسلمين حرام شرعا، حيث قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.**

## اقرأ في هذا العدد:


- فوز نتنياهو في انتخابات كيان يهود أسباب ومآلات ...٢
- خطاب البرهان رسائل سياسية في بريد من؟ ...٢
- حكام أموات يسعون لإحياء نظام أسد وتعويمه ...٤
- ابتلاءات وبشريات بين يدي وعد الله بالنصر!
(الحلقة الرابعة) تأثير الكثرة والقلة في تحقيق النصر!...٤



/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٤١٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

# تحَرُّر مصر تحريرٌ لفلسطين

**بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب***

عندما اقتحم كيان يهود حي الشيخ جراح بعد تدنيس المسجد الأقصى في رمضان وهاجم المستوطنون أحد البيوت في ذلك الحي الصامد المستهدف، خرجت إحدى الحرائر في وجه المستوطنين مستنصرة بأهل مصر ومستقوية بهم وبذلك اليوم الحتمي: "بكره راح يجيكم مئة مليون مصري ويحرروا فلسطين، لو عطسوا عليكم راح يطيروكم".

هذا اليقين بذلك اليوم الذي يتحرك فيه أهل مصر يعكس نظرة أهل فلسطين إلى عزوتهم في مصر والأمة الإسلامية، فهم ينتظرون من الأمة أن تقوم بمسؤولياتها تجاه الأرض المباركة ومسرى الرسول ﷺ، ينتظرون جيشا كجيش صلاح الدين وقائدا كقطز ومعركة كمعركة حطين، ويؤمنون بحتمية ذلك التحرك.

تحرك يُمنع ويُكبّل وتوضع أمامه العراقيل في ظل طغاة وعملاء كالسيسي وبشار وغيرهما من الطغاة في البلاد الإسلامية، والأمة تدرك وجوب اقتلاعهم وتتحفز للتغيير، وأهل فلسطين ينتظرون ذلك التغيير الذي سيؤدي لتحرير الأرض المباركة.

والأرض المباركة شاهدة على أن أمة الإسلام أمة عظيمة لا تنكسر، قد تمرض ولكنها لا تموت، فنهضت بعد الغزوات الصليبية وهزمت الصليبيين واقتلعت ممالكهم من بلادنا واجتثت إمارتهم من بيت المقدس، وواصلت مسيرة الفتوحات حتى رفعت راية الإسلام على القسطنطينية ووقفت على الأبواب الشرقية لأوروبا، واستعادت مجدها، وكذلك فعلت بعد غزوات المغول فكسرت ظهورهم على تراب الأرض المباركة مرة أخرى في معركة عين جالوت الفاصلة، واستعادت مجدها وعزها وكرامتها ودورها في حمل الإسلام، واستأنفت الخلافة العثمانية حمل الإسلام والفتوحات في شرق أوروبا، وأسلم أهل البوسنة والهرسك وألبانيا، فالأمة الإسلامية قد تقف حائرة في بعض الأحيان، ولكن سرعان ما تستعيد عظمتها وقوتها العقدية والاتصال بجذورها وتاريخها وتستحضر أبطالها، لأنها تمتلك عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومن يمتلك هذه العقيدة لن يقف أمامه شيء، فتحرك الأمة الإسلامية مسألة طبيعية وحتمية، وهذه الفترة الاستثنائية من حياتها يجب أن تزول، فصاحبة الرسالة العالمية يجب أن تكون أمة أولى في العالم بما تحمله من خير للبشرية جمعاء، بما تحمله من رسالة ونور، ومن الحتمي أن تستعيد همتها وتثور على كل الطغاة، وقد عودت العالم على أنها تستفيق في لحظات قد يظن فيها الأعداء أنها ماتت.

إن نجاح الثورات في بلادنا يكون باجتثاث الأنظمة من جذورها، فالاستعمار الغربي قسم الأمة الإسلامية على مقاسات حدود سايكس بيكو، ونصب عليها عملاء يحكمونها بأمره، صُممت لهم دول لتكون فاشلة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، والنجاح الوحيد لها هو خدمة المستعمرين، فالثورات في ظل تلك الدول الفاشلة مستباحة للمستعمرين، والجيوش صامتة لا تتحرك، والشعوب حبيسة ضمن حدود سايكس بيكو حتى لا تتوحد في دولة جامعة قوية.

هذه الدولة لن تعود إلا بعد اجتثاث هذه الأنظمة من جذورها، فلا يمكن للأمة أن تستعيد إرادتها السياسية ومكانتها في العالم بتغيير عميل هنا أو عميل هناك، فلا بد من اقتلاع هذه المنظومة الفاشلة كلها من بلادنا، وإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة.

فإقامة الخلافة عنوان نجاح أي ثورة في البلاد الإسلامية، نجاح يفضي بالضرورة إلى أن تضع آمالها وطموحاتها وحلول مشاكلها موضع التطبيق وأن تستمد هذه

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

# انتخابات الكونغرس الأمريكي

## من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

**السؤال:** ضَمن الحزب الجمهوري السيطرة على مجلس النواب الأمريكي بأغلبية بسيطة في مجلس النواب المكون من ٤٣٥، (إذ فاز بـ ٢١٨ مقعداً، على الأقل، بحسب تقديرات شبكة "سي بي إس نيوز"، شريك بي بي سي في الولايات المتحدة... بي بي سي، ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٢)، وأما الديمقراطيون فقد احتفلوا (الأحد باحتفاظ الحزب بالأغلبية البسيطة في مجلس الشيوخ الأمريكي... الجزيرة، ٢٠٢٢/١١/١٤). وكانت وسائل الإعلام المحلية في معظم دول العالم تنقل أخبار انتخابات مجلسي الكونغرس الأمريكي (النواب والشيوخ)، فكيف يمكن فهم أن أحداثاً محلية في أمريكا - لا يُلتفت كثيراً لمثيلاتها في غير أمريكا - أن تصبح حدثاً كبيراً حول العالم؟ أو أن أمريكا تطلب من عملائها وتوابعها الاهتمام بأحداثها الداخلية لجعلها مسألة دولية على غرار بريطانيا التي تنقل وسائل إعلام عملائها الأخبار التافهة عن ملوكها وزواجهم وأطفالهم وغير ذلك؟ أو أن لتلك الانتخابات أثراً حقيقياً حول العالم؟

**الجواب:** نعم، تطلب بريطانيا من عملائها وتوابعها الاهتمام بتوافه الأمور في بريطانيا من باب الشعور العميق والكبير لدى الإنجليز بالعظمة وكأن ما أطلق عليه قديماً الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس لا يزال قائماً حتى اليوم، ففي حالة بريطانيا فإن ذلك من باب إحياء شعورها الغابر بالعظمة، وأما أمريكا فإن المسألة مختلفة تماماً. ولتوضيح ذلك نستعرض ما يلي:

١- لفهم تأثير الأحداث الداخلية الأمريكية على الساحة الدولية نشير إلى ما قاله الرئيس الأمريكي بايدن بأنه يجب ملاحظة أن روسيا انتظرت نتائج انتخابات الكونغرس الأمريكي قبل أن تبدأ انسحابها من خيرسون (الجزيرة، ٢٠٢٢/١١/١١)، ونشير كذلك إلى قرار السعودية من خلال "أوبك بلاس" خفض إنتاج النفط بواقع مليوني برميل يومياً حتى ترتفع الأسعار عالمياً ويضج المواطن الأمريكي على أسعار الوقود محلياً فيحجم عن انتخاب الديمقراطيين وينتخب الجمهوريين، ولا يمكن حتى اللحظة تأكيد ما إذا كانت إغلاقات الصين بحجة كورونا هي للأسباب المعلنة حقيقةً أم من باب دعم حزب الرئيس بايدن انتخابيا، وهذا ما يمكن أن تكشفه الأيام القادمة. ومجمل القول بأن انتخابات التجديد النصفي ٢٠٢٢/١١/٨ كانت تمثل حدثاً دولياً كبيراً، بل ويكفي القول بأن أي اهتزاز يحصل داخل أمريكا يمكن لارتداداته أن تهز مناطق أخرى حول العالم، لذلك لا يجدر التقليل من أهمية هذه الانتخابات الأمريكية دولياً، وما يجعل هذه الأهمية بالغة أن فترة إدارة الرئيس السابق ترامب قد كشفت عن انقسام حاد للغاية داخل أمريكا شعباً وحكومةً وأحزاباً وشركات المال، لكل ذلك فإن العالم كان يراقب ما يمكن أن تتمخض عنه نتائج الانتخابات للكونغرس الأمريكي.

٢- في الدولة الرأسمالية الأشهر والأكبر في العالم، أمريكا، فقد جعل النظام السياسي المنافسة حصراً بين حزبين، وكل منهما يرتكز على الشركات الرأسمالية للفوز في الانتخابات! وفي أبلغ إشارة إلى أن الذي يقول كلمته هو الشركات الرأسمالية العملاقة وليس الشعب هو أن إنفاق الشركات على دعم المرشحين لانتخابات الكونغرس بمجلسيه هذا العام كان نحو ١٧ مليار دولار، (تظهر الولايات المتحدة في كل المناسبات لتقدم النموذج المتناقض، ففي الوقت الذي تعاني فيه البلاد من تضخم تاريخي، سجل الإنفاق على دعاية انتخابات التجديد النصفي مستوى قياسيا. كشفت منظمة أمريكية عن رقم قياسي لتكلفة انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة لعام ٢٠٢٢، والذي تجاوز ١٦,٧ مليار دولار. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٢/١١/١٣)، وهو ما يعادل ميزانية بعض الدول في أفريقيا وغيرها، ومنه يظهر بوضوح أن الرأسماليين في أمريكا أصحاب الشركات الكبرى هم من يوجهون الشعب الأمريكي لانتخاب هذا وعدم انتخاب ذاك، فالانتخابات الأمريكية ظاهرها أن

..... التتمة على الصفحة ٣

## غزة: زيارات لدواوين العائلات والوجهاء والمخاتير للتحذير من مخاطر سيداو وقانون الأسرة والطفل

نظم شباب حزب التحرير في مدينة غزة زيارات واسعة لعدد من دواوين العائلات والوجهاء والمخاتير لتوضيح خطورة القوانين التي تسنها السلطة بخصوص المرأة والأسرة والطفل، وتسعى لتطبيقها على أهل فلسطين، وذلك تماهيا مع اتفاقية سيداو، وكذلك ما تبثه الجمعيات النسوية من سموم في المجتمع من خلال نشاطاتها المشبوهة المغلفة بشعارات حماية المرأة والطفل. وقد تم خلال هذه الزيارات مناقشة سبل مواجهة تلك الهجمة الشرسة على أمتنا الإسلامية بعامة، وأهل الأرض المباركة فلسطين خاصة. وقد لاقت الزيارات ترحيبا كبيرا واستعدادا من العائلات والمخاتير للوقوف في وجه محاولات السلطة لفرض أية قوانين تخالف أحكام الشرع، وكذلك النشاطات المشبوهة من المؤسسات النسوية والتي تستهدف بنيان أسرنا وقيمنا الإسلامية.

# انتصار وهمي في قاموس المفرّطين

وافقت اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، المعنية بإنهاء الاستعمار، على مشروع قرار فلسطيني يطلب من محكمة العدل الدولية إصدار رأي قانوني، بشأن ما إذا كان احتلال يهود للأراضي الفلسطينية يشكل ضما بحكم الأمر الواقع. وسيُعرض مشروع القرار على الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل للتصويت عليه واعتماده بصفة رسمية، ويطلب مشروع القرار من محكمة العدل الدولية إصدار رأي استشاري، يحدد التبعات القانونية الناشئة عن انتهاك دولة يهود المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واحتلالها الطويل الأمد واستيطانها وضمها للأراضي واعتمادها تشريعات وإجراءات تمييزية. ورحب وزير الخارجية الفلسطيني بتصويت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لصالح القرار واصفا الأمر بالانتصار والإنجاز الدبلوماسي للفلسطينيين.

الراية: **في تعليق صحفي نشره على مواقعه أفاد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: لم تمض بضعة أيام على تصريحات رئيس السلطة محمود عباس في اجتماع جامعة الدول العربية في الجزائر ومعاتبته للدول الكبرى وهيئاتها، واعترافه بعبثية قراراتها في إجبار كيان يهود على تنفيذ مشروع الدولتين حيث قال صارخا: "٧٠٠ قرار أممي لم ينفذ منها قرار واحد"؛ حتى جاءت تصريحات وزير خارجيته هذه ليعلن الانتصار الذي يعلن مع كل قرار ليضاف بذلك إلى سلسلة انتصارات منظمة التحرير والسلطة خلال مسيرتها الطويلة من اللهث خلف المؤسسات والهيئات الدولية للحصول على دويلة وجزء من أرض. إن مشروع القرار الذي تعتبره السلطة انتصارا هو من ناحية سياسية تمسك بالهزيمة واستمرار في الخيانة؛ فمشروع القرار متعلق بالأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ضمن مشروع الدولتين الذي أقرت من خلاله منظمة التحرير بشرعية كيان يهود على معظم فلسطين، وهو تمسك بالنهج البائس الذي أقر به رئيس السلطة وعراب اتفاقية أوسلو في خطاباته الأخيرة، وهو مضيعة للوقت في اللحظة التي يبتلع كيان يهود ما تبقى من الأرض بعد أن تجاوز مشروع الدولتين وباتت حكوماته اليمينية تطالب بالضم الرسمي لمعظم الضفة الغربية! إن الأمم المتحدة وجمعيتها العامة قد اتخذت موقفها مسبقا من قضية فلسطين في ١١ أيار/مايو ١٩٤٩ ضمن قرارها المعروف بقرار ٢٧٣ والذي تم بموجبه قبول طلب دولة يهود الدخول في عضوية الأمم المتحدة ومن ثم تبنيه من مجلس الأمن التابع لها ضمن قرار رقم ٦٩ في ٤ آذار/مارس ١٩٤٩، وبالتالي اعتبار كيان يهود دولة شرعية على معظم الأرض المباركة، ومحاولة المنظمة التغافل عن ذلك القرار وتصوير القرار الأخير بأنه قرار جريء من هيئة عادلة منصفة هو تضليل خبيث وبحث عن انتصار في كومة من الانتكاسات، خاصة أن من يمسك بزمام الأمم المتحدة هي أمريكا التي تقرر أي القرارات تمرر وأيها يجمد ومتى وفي أي لحظة ضمن سياستها مع كيان يهود بعيدا عن رغبة السلطة ورغبة الدول الأعضاء في هيئة الأمم. إن الاحتلال في الأرض المباركة ليس بحاجة إلى رأي قانوني ومحكمة ولجنة وقضاة، وهذا من عجائب القانون الدولي ومنظمة التحرير، فالاحتلال موجود بجيشه وشعبه وجرائمه وسيطرته على الأرض والبحر والجو، وإنما هو بحاجة إلى دحره وطرده، وهذا لا يكون إلا بالتوجه للأمة الإسلامية فهي صاحبة القضية وجيوشها قادرة على ذلك، إلا أن منظمة التحرير والسلطة والفصائل تعمل على تغييب هذا الحل في نزعة وطنية ضيعت القضية وثبتت الاحتلال وفرطت بالأرض.**

نظرات سياسية

# فوز نتنياهو في انتخابات كيان يهود أسباب ومآلات

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

في الانتخابات الأخيرة حصل زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو على تزكية ٦٤ عضواً في الكنيست لتشكيل الحكومة الجديدة في كيان يهود، وسيكون لهذه الانتخابات وتشكيلة الحكومة تداعيات داخلية وخارجية وإقليمية ودولية.

وستكون هذه أبرز نقاط المقال:

أولاً: لقد حصل اليمين على أغلبية مريحة تجعله قادراً على تشكيل حكومة مستقرة نوعاً ما، وهذا يدل على أن هناك تحولاً كبيراً داخل كيان يهود نحو اليمين والتطرف؛ إذ حصل حزب الليكود بزعامة نتنياهو على ٣٢ مقعداً، والصهيونية الدينية برئاسة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير على ١٤ مقعداً، وحزب شاس على ١٢ مقعداً، وحزب يهودوت هتوراه على ٩ مقاعد. في الوقت الذي خسر فيه اليسار والأحزاب العلمانية مكانتها داخل كيان يهود، ومن هنا ندرك أن نتنياهو كان مدركاً لطبيعة التحول عند يهود، فركب ظهر اليمين لإدراكه لقوة هذا اليمين بالرغم من التناقض داخله واختلافاته.

ثانياً: هناك حالة استقطاب حاد وقوي داخل كيان يهود، إذ هذه خامس انتخابات خلال أقل من ٤ سنوات، وسابقاً كانت الانتخابات وكثرتها وسقوط الحكومات تابع لمدى الضغط الدولي وخاصة الأمريكي على الكيان لاستحقاقات مرحلة سياسية معينة واتفاقيات دولية تتعلق بما يسمى حل الصراع، لكن الذي جَد الآن ليس هو البعد الدولي بل هو الاستقطاب الحاد والكبير في كيان يهود بين اليمين المتطرف بكل أطيافه وتناقضاته، وبين الآخرين بكل أطيافهم وتناقضاتهم. والدليل على حدة هذا الاستقطاب هذه الانتخابات الخامسة في فترة قياسية، واتهام الآخرين بالخيانة والتهديد بالقتل، بل وفوز قتلة رابين بالانتخابات والتي كانت سابقة خطيرة آنذاك، فكيان يهود يتشابه نوعاً ما مع المجتمع الأمريكي في الانقسام وحدة الاستقطاب الداخلي وطبيعة الشعارات الداخلية المستندة إلى أحلام اليمين المتطرف في صياغة كيان وفق تعاليم معقدة وأحلام تعادي الجميع حتى من بني ديانتهم، فمثلاً مولي فاليغ مديرة المدرسة الدولية في كلية أورانيم، وعالمة الاجتماع السياسي، أكدت أن "مستقبل المجتمع (الإسرائيلي) في ظل هذه النزاعات الداخلية تم تهميشه لسنوات عديدة بسبب إلحاح قضايا الأمن على باقي شؤون الدولة، وحتى عندما كان صناع القرار يبحثون في مناقشة جوهر المجتمع (الإسرائيلي)، اتضح أن الحل الذي ابتكروه كان مخطئاً، لأنه قام على فرضية بوتقة الانصهار التي لا يمكن أن تجمع كل المكونات المختلفة للمجتمع (الإسرائيلي) في كيان واحد متجانس، وبدلاً من القضاء على الانقسامات الاجتماعية، عمل هذا النموذج على تعميقها، لأن نموذج الانصهار قام في أسوأ الحالات على الافتقار للخطاب، والإملاء من الأعلى، وفي أفضل الأحوال خطاب المواجهة، الذي أسس مفاهيم العنف الداخلي والانفصال بين (الإسرائيليين) أنفسهم، بدل اعتماد نموذج التعددية".

وذكر تامير باردو الرئيس السابق لجهاز الموساد، في محاضرة بكلية نتانيا أنه: "بينما كثر الحديث عن التهديدات الكبيرة التي تحوم فوق (إسرائيل) فإن التهديد الأكبر يتمثل بنا نحن (الإسرائيليين)، بظهور آلية تدمير الذات التي جرى إتقانها في السنوات الأخيرة، تماماً مثل أيام تدمير الهيكل الثاني، ما يستدعي منّا وقف هذا المسار الكارثي قبل نقطة عدم العودة، لأن (إسرائيل) تنهار ذاتياً، صحيح أنها غنية وميسورة لكنها ممزقة ونازفة والمخاطر لا تنقضي، وبعد قليل ستعمل آلية الإبادة الذاتية المتمثلة في الكراهية المتبادلة".

أما الملف الخارجي الدولي والإقليمي: فكيان يهود لا يفكر نهائياً حالياً بأي تسوية سلمية كما يزعمون ولا بما يسمى حل الدولتين الذي ينطق به قادة العالم مع موته واقعياً وعملياً، بسبب عقلية وطبيعة يهود والتي بينها لنا رب العزة: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾، فمثلاً على الملف الإقليمي يرى هذا اليمين أن الأردن هي الوطن البديل، فبالنسبة لنتنياهو لا يمكن أن يتم حلّ قضية فلسطين إلا على حساب الأردن، وهو ما يُعرف بالخيار الأردني.

أما العلاقة مع أمريكا فلن تكون جيدة نهائياً سواء الديمقراطيين أو الجمهوريين، إن كان نتنياهو سيلعب على وتر الانقسام الأمريكي بشكل كبير؛ لا بل سبق له هذا في زمن أوباما الذي تحداه في عقر داره وخطابه الشهير في الكونغرس الأمريكي وتحدي الاتفاق النووي، فعلى رأس اهتمامات الحكومة المقبلة موضوع الملف النووي بشكل كبير، وأمن يهود وضرب الفصائل وإضعاف السلطة، إلا في مجال قهر الناس، وحماية ورفض حتى لقاء رائد التنسيق الأمني وسلطة دايتون، ودفن مشروع حل الدولتين نهائياً، وحتى على مستوى الحزب الجمهوري فإن ترامب أعطى نتنياهو أكثر مما يتوقع مقابل صفقة، فما كان من يهود إلا أن أخذوا كل شيء منه ثم انقلبوا عليه وأسقطوا الحكومة بلعبة الانتخابات، فقد شن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب هجوما لاذعاً على بنيامين نتنياهو، متهما إياه بـ"عدم الولاء". وأوضح ترامب أنه غضب من الطريقة التي هنأ بها نتنياهو الرئيس جو بايدن بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وأعرب عن اعتقاده بأنه أنقذ كيان يهود من "الدمار". غاضباً على نتنياهو بسبب الموضوع لدرجة أنه فكر بالإعلان عن دعم علني لخصمه في الانتخابات في ذلك الوقت بيني غانتس. وذكر كوشنر، بحسب "هآرتس" أن غضب الرئيس الأمريكي في حينه نبع من قرار نتنياهو استغلال إطلاق "صفقة القرن"، الخطة السياسية للإدارة الأمريكية، والذي أُقيم في البيت الأبيض في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، للإعلان عن نيته فرض القانون (الإسرائيلي) على المستوطنات، بصورة تتناقض مع موقف الإدارة.

وختاما نقول: إن كيان يهود يسير إلى حتفه بقدميه، بدليل هذه التحولات الداخلية وموقفها من أعقد الملفات والسير نحو الهاوية والضعف، لكن لن يتم القضاء عليها بل أقصى ما يمكنهم محاولة لجمهم وبقاء الأمور على ما هي عليه أو التهديد بتقليل الدعم، أما مسألة القضاء عليهم فهي شرف لدولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾، وقوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» ■

# خطاب البرهان رسائل سياسية في بريد من؟

بقلم: الدكتور أحمد عبد الفضيل*

ألقى القائد العام للقوات المسلحة السودانية الفريق البرهان خطاباً بقاعدة حطاب العسكرية، تناولته معظم وسائط الإعلام المحلية والعالمية، تناول فيه ثلاث مسائل، أبرزها تحذيره لحزب الرئيس السابق البشير؛ حزب المؤتمر الوطني الذي يحاول الاحتماء بالجيش، والترويج لإشاعات بأنهم سيعودون للحكم من خلال المؤسسة العسكرية، ثم ذكر قائلا "لا يستحق الشعب السوداني أن يبقى ثلاث سنوات من غير حكومة في ظل تردّ للخدمات" وأخيرا ذكر بأن القوات المسلحة تتعرض لهجوم شديد وحذر من المساس بالجيش والسعي لتفكيكه.

ما هي دوافع هذا الخطاب في هذا التوقيت؟ وهل له علاقة بالأوضاع السياسية الداخلية والخارجية؟ وما علاقة ذلك بالصراع الدولي بين أمريكا وبريطانيا على السلطة في السودان؟ وما تأثير ذلك على التسوية السياسية الجارية الآن؟

يأتي هذا الخطاب بعد مرور عام على الانقلاب الذي قام البرهان به في ٢٠٢١/١٠/٢٥م وقد جرت مياه كثيرة تحت جسر السياسة السودانية الداخلية والخارجية، فلا

البرهان نجح في انقلابه ولا القوى السياسية التي تنازعه الحكم استطاعت إزاحته، ما أوصل البلاد إلى حالة ما يسمى بالانسداد السياسي، واستصحابا لهذه العوامل حاول البرهان في خطابه أن يبعث برسائل سياسية لجهات عديدة بأنه ما زال على الخط الذي رسمته له أمريكا بعد التفريط في السلطة، وأنه جاهز لأن يموت أو أن يضرب بسلاحه كل من يحاول أن ينتزع منه السلطة، فقال في خطابه "أنا معمر سلاحي وما في كلام لعب جيشنا بنحميه بروحنا في أي لحظة وندافع عنه طالما بدافع عن السودان"، والذي جعل البرهان يتحدث بهذه اللهجة هو أن الجيش لا زال بيده وتحت قيادته وليس هناك ضابط أو جندي حاد عن هذا الخط المرسوم بعناية ودقة، باعثا رسالة مهمة إلى أمريكا بأن الجيش لا زال جيشها وأن أوروبا لن تجد لها موضع قدم فيه طالما هو على قيادته، فعلى أمريكا أن تستمسك به أكثر من غيره لأنه يستطيع أن ينفذ كل ما تطلبه منه، وقد أحال عددا من الضباط للمعاش مؤخراً.

وإذا أخذنا تلك التغريدة على تويتر من وزير الخارجية الأمريكي نجدها تصب في هذا الاتجاه وتؤيد تمسك أمريكا بقادة الجيش، فقد جمدت أمريكا عقوبات على قادة الجيش صادرة من الحكومة الأمريكية كما نقلت صحيفة فورين بوليسي عن الخارجية الأمريكية. أما تغريدته في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢م بمناسبة مرور عام على الانقلاب فقد حذر فيها عملاء أوروبا الذين يسعون لعرقلة التحول الديمقراطي في السودان صراحة قائلاً: "إن أمريكا لديها من الأدوات التي يمكن استخدامها ضد من يعرقلون التحول الديمقراطي وعدم القبول بالتسوية السياسية التي رسمتها أمريكا عبر الحوار عن طريق الآلية الثلاثية"، فهذا يعتبر ضوءاً أخضر من أمريكا للبرهان باستخدام السلاح ضد من يقفون في وجه هذه التسوية، والمضي قدماً في تكوين حكومة مدنية، فلا يمكن للشعب أن يظل ثلاث سنوات من غير حكومة كما ذكر البرهان في خطابه.

عليه فإن أمريكا تسعى لفرض حكومة مدنية منقوصة الصلاحيات قبل حلول الانتخابات التي أعلن عنها البرهان من قبل وموعدها تموز/يوليو ٢٠٢٣م، وهو ما قاله وزير الخارجية الأمريكي في تغريدة: "يجب إنهاء الانقلاب وتشكيل حكومة مدنية في السودان"، وإنهاء الانقلاب لا يقصد به إزالة البرهان، بل حكومة مدنية منقوصة في فترة الانتقال، وتكوين مجلس أعلى للدفاع والأمن. والآن يجري حديث حول إدخال تعديلات على مشروع الدستور الانتقالي، بل هناك اقتراح بأن يكون هناك رئيس للسودان، ورئيس لمجلس الوزراء في هذه الفترة الانتقالية إلى حين إجراء انتخابات، فهذه التسوية تمر بمخاض عسير لحين ولادتها مشوهة.

أما الأوضاع الداخلية التي دفعت بالبرهان إلى خطابه هذا فإنه يريد أن يبعث برسالة إلى أوروبا بعد الكشف عن حمدوك بأنه عميل لأوروبا، وقد تحدثت أنباء عن عودته مرة ثالثة مشترطاً أن كل مؤسسات الاقتصاد وشركات الجيش تتبع لوزارة المالية عدا المؤسسات ذات الصناعات الحربية، إن أوروبا هي التي تصارع الجيش وقادته وتحملهم مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية، ففي ٢٠٢٢/١٠/٢٦ قال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل: "إن الجيش يتحمل مسؤولية تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية والأمنية في السودان"، وأضاف "يتحمل الجيش مسؤولية خاصة عن ذلك"، وأضاف: "يجب على جميع الأطراف إبداء تنازلات"، وهذا الهجوم ذكره البرهان في خطابه قائلاً: "إن القوات المسلحة تتعرض لهجوم شديد"، واصفا بأن هناك خطوطاً حمراء، ذاكراً بأن الجيش خط أحمر، فهو أي البرهان يؤكد أن أوروبا هي التي تسعى لتفكيك الجيش، وقال: "لا يمكن السكوت عنه"، والجدير بالذكر أن رئيس الوزراء السابق كان يتعرض إلى هيكلة الجيش في سياسته، بحيث يخضع وزير الدفاع والداخلية لسلطة رئيس الوزراء وهو ما ترفضه أمريكا بشدة على لسان البرهان.

أما الحديث عن الإسلاميين وحزب المؤتمر الوطني، فإن من تداعيات مسيرة ٢٠٢٢/١٠/٢٩م التي خرجت بترتيب من العسكر تحت مسمى كرامة السودان، بقيادة التيار الإسلامي العريض، التي نددت بالتسوية السياسية الثنائية بين المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير والعسكر، واصفة ذلك بالعلمانية، والوقوف ضد التدخلات الأجنبية، والوقفة أمام مقر البعثة الأممية والمطالبة بطرد رئيس البعثة فولكر من السودان، فقد أبرزوا شعارات أزعجت البرهان مثل (خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد بدأ يعود)، ما سبب حرجا بالغاً للبرهان الذي يقود مسيرة التطبيع مع يهود، فهذه رسالة واضحة لهذه القوى السياسية بالالتزام بالخط المرسوم لها، والابتعاد عن الإسلام وشعاراته، وحصر الأمور في الإطار الوطني، وإلا سيكون مصيرهم كمصير الإخوان في مصر مع السيسي، فالبرهان يبعث برسالة واضحة لأمريكا قبل توجهه لمؤتمر المناخ بشرم الشيخ بأنه قادر على إسكات هذه الأصوات ومحاصرتها، وأن حاضنته الشعبية بمنأى عن الإسلام.

أما تأثير خطاب البرهان على التسوية السياسية فهذه التسوية ليست بيده ولا بيد قوى الحرية والتغيير، الذين هم كقطع الشطرنج يحركها اللاعبون الأساسيون، فما يقوله اليوم يبلعه غداً، وما وصف البرهان لملكة بريطانيا بأنها قتلت أجدادنا في كرري، ومطالبته بالتعويض، ولبريطانيا بالاعتذار، فإذا به يبلع تصريحاته في مهانة وذلة فيذهب خانعا لحضور وتشييع جنازة الملكة، حيث جاء الأمر لفك عزلته الدولية، فهذه التسوية بيد أمريكا وبريطانيا لا بيد أهل السودان.

هذا الصراع الدولي على السودان يحتم على أهل السودان اجتثاثه بإعطاء قيادتها لحزب التحرير لأخذ النصرة من الجيش لاستعادة سلطان الإسلام المغتصب، وإعلانها خلافة راشدة على منهاج النبوة ■

* عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان

## تتمة: انتخابات الكونغرس الأمريكي

السيادة للشعب لكن باطنها أن السيادة للشركات الكبرى التي يمكنها صرف مئات الملايين من الدولارات لدعم مرشح بعينه، حتى قيل بأن السياسيين في أمريكا هم من يختارون ناخبيهم وليس العكس، وليس أدل على ذلك أن من يرفع شعار حرية الإجهاض يريد جمهوراً من النساء لانتخابه، ومن يرفع شعار الدفاع عن الهجرة يستهدف الأقليات لينتخبوه، ومن يرفع شعارات عنصرية يستهدف الأمريكيين البيض لينتخبوه، وهكذا.

٣- لقد كانت سيطرة المال والشركات هي الحال في أمريكا دائماً، لكن فترة إدارة الرئيس السابق ترامب قد كشفت عن تغييرات حادة تحصل داخل أمريكا، وهذه التغييرات كان عنوانها الأبرز أن التنافس الحاد بين الشركات الكبرى لم يعد تنافساً رياضياً كما كان في السابق، بل صار يسخن وزادت سخونته حتى وصل أو كاد درجة الغليان عندما أصبح جشع الرأسماليين لا يسمح بالتعايش السلمي في ظل المصالح المتضاربة لهؤلاء الرأسماليين، فانتقلت حينها المنافسة الرأسمالية الحادة بين الشركات إلى حالة من كسر العظم بين السياسيين الممثلين لمصالح تلك الشركات، وبالمجمل فقد انقسم الرأسماليون إلى قسمين حتى الآن: قسم تغلب عليه شركات التكنولوجيا ويمثله الحزب الديمقراطي الأمريكي، وقسم آخر تغلب عليه شركات النفط والطاقة ويمثله الحزب الجمهوري الأمريكي، وهذان القسمان مرشحان لمزيد من الانقسام تبعاً لمصالح الشركات الكبرى التي تقف خلف هذا أو ذاك وبحسب الولاية الأمريكية التي ترتكز فيها مصالح تلك الشركات. ومما تجب ملاحظته أن شركات النفط والطاقة الأمريكية كانت تمثل لعقود جوهرة الرأسمالية الأمريكية، وكانت لها سطوة كبيرة داخل أمريكا وتأثير كبير في الخارج فكانت حروب النفط وسياسات مد خطوط الأنابيب بين الدول وبناء الناقلات العملاقة التي تدر على هذه الشركات نفوذاً كبيراً وأرباحاً كبيرة، لكن في العقدين الماضيين قفزت إلى السطح شركات التكنولوجيا التي أخذت رساميلها ترتفع بشكل صاروخي حتى فاق رأسمال بعضها في أقل من عقدين رأسمال بعض شركات النفط والطاقة التي راكمتها خلال ما يقرب من قرن من الزمان، ومع ارتفاع حدة هذه المشكلة التي زادت بشكل متفاقم خلال فترة كورونا، حيث سياسة الإغلاقات التي حرمت شركات النفط من الكثير من الأرباح، بل وصل سعر النفط أحياناً للسالب، فيما زادت قفزات شركات التكنولوجيا حين جلس الناس في منازلهم يتواصلون مع بعضهم ويقومون بأعمالهم من خلال أجهزة الاتصال والكمبيوتر، وزادت المعاملات التجارية والمالية من خلال هذه الشركات مثل سيطرة شركة "أمازون" الأمريكية على الكثير من قطاعات التجارة وحولتها إلى تجارة بطرق إلكترونية وتوصيل البضائع للمنازل، وقد تزامنت هذه القفزات الهائلة مع قدوم إدارة ترامب، وهنا تأججت نار الصراع بين هذه الشركات الكبرى الخاسرة والرابحة حتى وصلت الحدة لمحاولات كسر بعضها عظم بعض. ولأن هذه الشركات تنفذ ما تريد عبر السياسيين فإن هؤلاء السياسيين قد انقسموا انقساماً حاداً.

٤- لقد زاد الانقسام في الولايات الأمريكية، فأخذت الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون تسن القوانين ضد شركات النفط مثل ما أصدرته كاليفورنيا من سياسة صفر انبعاثات والاعتماد كلياً على السيارات الكهربائية سنة ٢٠٣٥، فيما أخذت ولايات مثل تكساس التي يسيطر عليها الجمهوريون ومن خلفهم شركات النفط التي تسيطر على الولاية تدرج الشركات الصناعية "الخضراء"، أي تلك التي تتبنى سياسة تقليل الانبعاثات، على قائمتها السوداء. وزادت شرعنة الانقسام حين أخذت الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون بتقسيم الدوائر الانتخابية وإصدار القوانين بما يضمن سيطرتهم على الولاية في أي انتخابات قادمة، مثل القوانين التي تضيق التصويت بالبريد الذي يحبذه أنصار الديمقراطيين، فيما أخذت الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون بتقسيم الدوائر الانتخابية وإصدار قوانين كتسهيل التصويت بالبريد بما يضمن عدم نفاذ الجمهوريين إلى هذه الولايات، ناهيك عن الانقسام الثقافي مثل إدراج ثقافة "نظرية العرق" في المناهج الدراسية في الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون ونشر ثقافة ضد الهجرة والمهاجرين، وفي الجهة الأخرى يتم نشر ثقافة حرية الإجهاض في الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون على اعتبار أنها مناهضة للنظرة المحافظة للجمهوريين وكذلك ثقافة الترحيب بالمهاجرين، وهكذا انقسمت الولايات الأمريكية إلى ولايات حمراء يسيطر عليها الجمهوريون يغلب عليهم الأمريكان البيض وولايات زرقاء يسيطر عليها الديمقراطيون ويجمعون معهم معظم جاليات المهاجرين، أي أن الانقسام انتقل ليأخذ طابعاً عرقياً، وصار لهذا الانقسام طابع الديمومة بدرجة متزايدة، وتوجه السياسيون في الولايات نحو تعظيم المسائل الخلافية!

٥- كانت أمريكا ومعها حكومات العالم تراقب نتيجة انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي، وذلك وفق مصالحها، فمن ناحية روسيا كانت تنتظر أن يعيق "جماعة ترامب" عند فوزهم في هذه الانتخابات الدعم الأمريكي الكبير الذي تقدمة إدارة بايدن لأوكرانيا... وكانت أوروبا، خاصة ألمانيا، تتخوف من تأثير "جماعة ترامب" على وقوف أمريكا مع أوروبا لصد توجهات روسيا التوسعية... وربما تخوفت الصين أيضاً من تأثير باتجاه تهور أمريكا ضد الصين أو تسليح نووي لكوريا الجنوبية واليابان... وكذلك عملاء أمريكا في المنطقة الإسلامية فيرى بعضهم كالسعودية أن "جماعة ترامب" أفضل لهم من "جماعة بايدن"، ويرى بعضهم الآخر العكس. صحيح أن هذه الانتخابات ليست رئاسية إلا أنها كانت توصف وكأنها رئاسية، ناهيك عن كونها مؤشراً كبيراً للانتخابات الرئاسية القادمة سنة ٢٠٢٤. وبسبب التضخم الكبير في أمريكا ومنه ارتفاع أسعار الوقود فقد سادت أجواء مواتية للحزب الجمهوري للاكتساح، وهذا ما كانت تتنبأ به استطلاعات الرأي وتروج له وسائل الإعلام بدرجة أخافت الديمقراطيين مما سميّ بـ"موجة حمراء كاسحة"، بمعنى أن الظروف الانتخابية كانت بمجملها في صالح الجمهوريين، لكن ما ظهر حتى الآن من نتائج يشكل صفعةً لاستطلاعات الرأي ووسائل الإعلام، وبعض تلك الوسائل كان في صف الديمقراطيين، التي توقعت "موجة حمراء كاسحة"، وكان الرئيس السابق ترامب يتنقل بين الولايات لدعم المرشحين الجمهوريين وكأنها حملة انتخابات رئاسية، وفي المقابل استخدم الديمقراطيون حملات قام بها الرئيس الحالي بايدن، والسابقون مثل أوباما وكلينتون على أمل "وقف الموجة الحمراء" التي كان يتصور أنها داهمة. ولكن هذه الموجة لم تتحقق، بل تشير نتيجة الانتخابات إلى ضمان الحزب الجمهوري السيطرة على مجلس النواب الأمريكي بأغلبية بسيطة في مجلس النواب المكون من ٤٣٥، (إذ فاز بـ٢١٨ مقعداً، على الأقل، بحسب تقديرات شبكة "سي بي إس نيوز"، شريك بي بي سي في الولايات المتحدة.. بي بي سي، ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٢)، وأما الديمقراطيون فقد (احتفلوا الأحد باحتفاظ الحزب بالأغلبية البسيطة في مجلس الشيوخ الأمريكي... ويملك الديمقراطيون حاليا ٥٠ مقعدا، إضافة لوجود صوت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس التي تترأس مجلس الشيوخ، مقابل ٤٩ للجمهوريين، ويبقى مقعد واحد لم يُحسم بعد في انتخابات مجلس الشيوخ بانتظار جولة الإعادة في ولاية جورجيا المقررة في السادس من ديسمبر/كانون الأول، ويمكن للديمقراطيين من خلالها أيضا تعزيز غالبيتهم... الجزيرة، ٢٠٢٢/١١/١٤)، وهذه النتائج مخالفة لكافة التوقعات والاستطلاعات!

٦- وبالتدقيق نجد الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون، وفيها حاكم جمهوري وفيها غالبية نواب وشيوخ محليين في الولاية من الجمهوريين، قد ظلت جمهورية دون أن يتمكن الحزب الديمقراطي من تحقيق أي نفاذ معتبر فيها، مع استثناءات صغيرة مثل أن زيادة أعداد المهاجرين خاصة من أمريكا اللاتينية مثلاً في تكساس تجعل بعض نوابها، وهم قلة، من الديمقراطيين، فيما تبقى السيطرة شبه التامة عليها للجمهوريين، والعكس صحيح في تلك الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون، وظهر هذا الانقسام على أنه عميق وراسخ، فيما ظلت بعض الولايات موضع صراع بين الطرفين ويسمونها بالولايات المتأرجحة مثل جورجيا وأريزونا ونيفادا وبنسلفانيا. ولعل نتيجة الانتخابات التي خالفت كل التوقعات التقليدية وخالفت استطلاعات الرأي والقراءات العادية لعمليات الانتخاب تشير إلى أن الولايات الأمريكية التي تجمعها العاصمة واشنطن لم تعد ولايات متحدة كما كانت في السابق، بل إن سمة التفكك بينها تأخذ طريقها نحو الديمومة، ومن ناحية أخرى فإن صراع الحزبين على الحكم والمصالح المتباينة للشركات الكبرى التي تقف خلف الحزبين قد يسخن وبشكل حاد في الولايات المتأرجحة، لأن سيطرة طرف على أي منها في هذه الانتخابات وتشريع قوانين جديدة فيها ضد الطرف الآخر ونشر ثقافة مناهضة له تجر الولاية بعيداً أكثر عن الطرف الآخر، الأمر الذي لا يقبله الطرف الخاسر، فيمكن من هذه الولايات المتأرجحة أن تنطلق شرارات العنف، والتي تقود البلاد لمزيد من العنف، فترتبك السياسة الخارجية للدولة، بل إنها مرتبكة منذ اليوم، وقد كان اصطفاف السعودية مع "جماعة ترامب" بخصوص تخفيض النفط مؤشراً خطيراً على هذا التوجه. وهذا الانقسام العميق هو أشهر ما كشفته هذه الانتخابات، فالطرفان تقريباً متساويان في القوة، ولا تؤثر في قوتهما الظروف المستجدة مثل ارتفاع الأسعار ما رسخ وبقوة النظرة الحزبية العصبية، وهذا أمر خطير له ما بعده. وقد ظهرت العصبية بشكل واضح في الانتخابات، فكان بعض المرشحين من "جماعة ترامب" حتى النساء يقمن بالحملة الانتخابية والبنادق على أكتافهن. ولعل الأيام القادمة تكشف عن مزيد من التباعد وشرعنة ذلك التباعد بين الولايات وهجرة متزايدة لغير البيض من المناطق التي يسيطر عليها الحزب الجمهوري ويروج فيها لنظرية تفوق العرق الأبيض.

٧- وبناء على واقع ما جرى في الانتخابات، فيمكن إلقاء بعض الأضواء على ما يتبع نتيجة انتخابات الكونغرس النصفية كما يلي:

أ- فيما تبدو أمريكا خالية من العقلاء الذين يمكنهم ردم الهوة بين الطرفين المتصارعين على الحكم في واشنطن، وفيما يبدي الأمريكان مزيداً من العصبية في الولاء والاصطفافات السياسية، فإن إدارة الرئيس بايدن في السنتين المقبلتين مقبلة على مزيد من العقبات التي يمكن أن تضعها الولايات الجمهورية "الحمراء"، وكذلك مجلس النواب، وهذا كله يقود الدولة لمزيد من الاهتمام والانشغال بأوضاعها الداخلية على حساب تركيزها على السياسة الخارجية. أما عن ترامب فقد كان يبدو قبل الانتخابات أن دونالد ترامب قد فرض سيطرته على الحزب الجمهوري بالكامل، لكن بعد إعلان نتيجة الانتخابات فقد ظهر أن بعض المرشحين الذين دعمهم ترامب قد سقطوا، لكن بعضهم قد نجح، وقد يوجد ذلك صعوبة لترامب في الانتخابات حيث ترشح لرئاسة ثانية في أمريكا باسم الحزب الجمهوري...

ب- ولأن الشركات الأمريكية الضخمة التي تقف وراء الحزب الجمهوري ذات نفوذ دولي معتبر، الأمر الذي كشفه قرار السعودية بتخفيض إنتاج النفط، فإن أعراض انقسام النفوذ الدولي لأمريكا عرضة للزيادة، الأمر الذي يضعف أمريكا دولياً، وهذا أمر لا يمكن الاستهانة به، فقد ظهر مبكراً حين كانت اتصالات وزير الخارجية الأسبق جون كيري، وهو ديمقراطي، تضعف سياسات الضغوط القصوى لإدارة ترامب مع إيران، ورد عليها الجمهوريون إبان إدارة بايدن الديمقراطية بتحريض السعودية لخفض إنتاج النفط، الأمر الذي أضعف ضغوط إدارة بايدن على روسيا... وهذا يجعل النفوذ الدولي لأمريكا نفوذين، ويقسم بعض مصالحها الدولية إلى مصالح للجمهوريين ومصالح للديمقراطيين فيما تبقى دائرة من المصالح الاستراتيجية مشتركة مثل مكافحة روسيا والصين، ولكن يمكن الاختلاف بينهما في الكيفيات والسياسات الفرعية لتحقيق ذلك.

ج- لا تزال إدارة بايدن تمتلك سنتين كاملتين للضغط على روسيا بخصوص أوكرانيا، وحتى لو فتحت أمريكا باب المفاوضات بين أوكرانيا وروسيا فإن أمريكا ستستمر في الضغط على روسيا لتتخلى عن كافة مكاسبها الأوكرانية في المدى القريب، وتبقى تحت طائلة العقوبات الهائلة التي فرضت عليها حتى تحقق أمريكا مكاسب أخرى خارج الساحة الأوكرانية مثل ضمان أن سلاح روسيا النووي لا يشكل تهديداً لأمريكا، ويبدو أن هذه هي السياسة في عهد بايدن وبدون تحقيق بايدن هذه المكاسب فإن روسيا ستبقى في عزلتها عن العالم الغربي وتوابعه ويبقى اقتصادها يحبو لا يقدر على الوقوف.

د- نجحت إدارة بايدن عن طريق تخويف الصين من دعم روسيا في إبعاد الصين عملياً عن روسيا، بغض النظر عن التصريحات الصينية والروسية الفارغة من محتواها عن قوة علاقتهما، تلك التصريحات التي لا تغير من حقيقة الأمر شيئاً، وعملية الإبعاد هذه لم تكتمل بعد رغم أن روسيا تشعر وبقوة بأن الصين قد خذلتها وتركتها وحدها في مواجهة أمريكا ومواجهة دول الناتو التي تقدم دعماً عسكرياً كبيراً لأوكرانيا وتفرض على روسيا عقوبات اقتصادية كبيرة ولا تتقدم الصين بأي شيء فيه صفة النجدة لحليف وصف تحالفهما قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا بأنه "لا حدود له".

هـ- كانت دول أوروبا الغربية تخشى أي شكل من عودة "ترامب" للسلطة سواء عن طريق عودته للرئاسة مرةً أخرى أم عن طريق سيطرة جماعته على الكونغرس لأنه كان يتبنى سياسة أن الناتو حلف قد عفا عليه الزمن، وكون قوة أوروبا العسكرية ضعيفة وغير قادرة على مجابهة سياسة روسيا التوسعية فإنه قد سرها عودة إدارة بايدن لأوروبا. كما أن شركات الغاز الأمريكية قد أحرجت إدارة بايدن حين قامت بتوفير الغاز الأمريكي بديلاً عن الغاز الروسي لأوروبا بأسعار فاقت الأربعة أضعاف لأسعارها الأمريكية، واحتجت الدول الأوروبية... وكذلك انتقد الرئيس بايدن بنفسه هذه الشركات التي قال إنها حققت أرباحاً فلكية خلال الحرب في أوكرانيا، وهدد بفرض ضرائب إضافية على أرباحها، وطبعاً كان بايدن ينتقد ارتفاع أسعار النفط محلياً لأن ارتفاع الأسعار في أوروبا لا يعنيه كثيراً، بل إن السياسة الأمريكية التي يقودها بايدن على محور ألمانيا تقود لتفكيك أوروبا، وهي شبيهة بسياسة الرئيس السابق ترامب على محور "بريكست بريطانيا" لضرب وحدة الأوروبيين.

٨- وفي الخلاصة فقد تبين كيف أن انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي لها أبعاد ودلالات داخلية وخارجية كثيرة، وكيف أن هيمنة أمريكا قد جعلت منها حدثاً عالمياً تهتم بها معظم دول العالم من باب أثرها في سياسة أمريكا الخارجية، وهذا لا يشبه أحداث بريطانيا الداخلية التي تطلب بريطانيا من عملائها الاهتمام الإعلامي بها من باب عطشها للعظمة.

هكذا هي الدول المسماة عظمى، وهكذا تبدو أهمية أحداثها الداخلية، وحينما يأذن الله بقيام دولة الإسلام وتأخذ الأمة الإسلامية طريقها للتأثير في العالم حاملةً لهم الهدى فإن أي حدث صغير أم كبير عند المسلمين سيصبح ذا قيمة سياسية وإعلامية عالية لدى دول الكفر، تبحثه وتحلل آثاره عليها، بل إن دول الكفر الكبرى تهتم اليوم بكل صغيرة وكبيرة في العالم الإسلامي، وتهتم بالحركات الإسلامية فيعلي الإعلام التابع لها بعض هذه الحركات التي يسمونها "معتدلة"، ويحاول إبعاد الأمة عن حركات أخرى مخلصة، وتحسب دول الكفر هذه ألف حساب لتحركات المسلمين المخلصة فتراقبها وتطلب من عملائها وأدها، هذا قبل قيام دولة الإسلام، دولة الخلافة، فكيف بالكفار إذا صارت الأمة الإسلامية وطاقاتها الجبارة تحت قيادة مخلصة واعية تعمل لإرضاء ربها وخدمة مصالح أمتها؟ فعندها تعود الأمة لمجدها وينكشف هزال تلك الدول المسماة كبرى، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ■

في الخامس والعشرين من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ
٢٠٢٢/١١/١٩م

## تتمة كلمة العدد: تحَرُّر مصر تحريرٌ لفلسطين

الحلول من عقيدتها، وعلى رأس قائمة المشكلات احتلال الأرض المباركة ومسرى الرسول ﷺ، والحل الشرعي هو تحرير هذه الأرض.

وتحرير الأرض المباركة هو انعكاس طبيعي لأي تحرر للأمة الإسلامية في أي مكان وما ترنو إليه عيونها، فكلما شعر الثائرون على الأنظمة باقتراب التحرر من الطغاة ارتفعت أصواتهم في الميادين بتحرير فلسطين، كان ذلك في مصر والشام واليمن وتونس، فالأمة الإسلامية أمة واحدة، آمالها وطموحاتها وأهدافها واحدة، وأول هدف تريد أن تحققه بعد تحررها الحقيقي هو تحرير مسرى نبيها ﷺ في إعلان صارخ للعالم أن الأمة قد استعادت سلطانها وإرادتها السياسية وعادت لتحمل الإسلام رسالة للعالمين. رسالة قد تسبقها في التوقيت رسالة من الأرض المباركة فلسطين لأهلنا وإخوتنا وأحبتنا وعزوتنا في مصر:

أنتم قادرون على التغيير، فهذه أنظمة هشة لا سند لها من الأمة ولا تقوى على الوقوف أمامكم إن تحركتم، وإخوتكم في الجيش المصري أهلكم وعزوتكم خاطبوهم ليتحركوا معكم، خاطبوهم ليحكموا الإسلام، وليرفعوا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، خاطبوهم لأنهم منكم وإليكم، فهم ليسوا جيش السيسي، وليسوا جيش أمريكا أو الناتو، هم جيشكم، جيش الأمة الإسلامية، من مصر جاء التحرير وانطلقت الجيوش مكبرة مهللة لتصنع عين جالوت، ولترفع رايات الإسلام على الأرض المباركة وبلاد الشام ولتكسر ظهر المغول، واليوم هذه هي مهمتكم، يا أهلنا في مصر: التفوا حول جيشكم وطالبوه باستعادة الحكم بما أنزل الله ليس لعزكم فقط بل لعز الإسلام والمسلمين، مستحضرين المظفر قطز عندما قاد الجيوش من مصر وصاح في أرض المعركة وا إسلاماه، لم تكن تلك الجيوش لتقاتل من أجل حدود سايكس بيكو، ولا من أجل عصبية قومية أو وطنية مقيتة، بل قاتلت وانتصرت فقط عندما قاتلت من أجل الإسلام، تحرروا يا أهل مصر لنحتفل في ساحات المسجد الأقصى تحريرا بتحرركم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

## قمة الفرنكوفونية التي انعقدت في تونس، قمّة الفشل والخيانة

انعقد المؤتمر الثامن عشر لرؤساء الدول والحكومات التي تشترك في استخدام اللغة الفرنسية، والذي يطلق عليه اسم القمة الفرنكوفونية بجزيرة جربة التونسية يومي ١٩ و٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، بعد التعثّر المتكرر منذ أن أعلن عن إقامتها في تونس سنة ٢٠٢٠. وإزاء ذلك أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: أن القمة الفرنكوفونية ليست سوى أداة توظفها فرنسا لتجد لها موطئ قدم بين الدول العظمى التي تعمل على امتلاك العالم والسيطرة عليه. واعتبر البيان: أن الفرنكوفونيّة اليوم هي إحدى أدوات الاستعمار في صراعه مع الأمة الإسلامية، وجزء من خطته لإدامة الهيمنة، فالمشروع إذن هو مشروع سياسي وحضاري يهدف إلى مسخ الشعوب وسلخها عن ثقافتها. وذكّر البيان: بأن بورقيبة كان من أذيال الفرنكوفونية في بلادنا وأبرز من مثل هذه النخبة المسلوبة الإرادة فاقدة البصر والبصيرة. والرئيس قيس سعيّد يسير اليوم على خطا بورقيبة، ففرنسا عنده ليست مستعمِرة ولا مجرمة إنما هي جاءت إلى تونس لحمايتها، وهو لا ينفك ينافح عن القمة الفرنكوفونيّة ويتوعد من يحاول إفشالها. وختم البيان مخاطبا أهل تونس: إن فشل الاستعمار في بلادنا كان ذريعاً، فرغم إمكانياته المادية الكبيرة ورغم جيش العملاء والمضبوعين بالثقافة الغربية، لم يستطع تحويل وجهة التونسيين عن الإسلام، وكانت الثورة وخرج الناس يطالبون بإسقاط النظام الذي أسسه الأوروبّيون. وما زالت الثورة مستمرة ولن تتوقف حتى تخلع النفوذ الغربي وتخلع معه العملاء وخدّام الاستعمار، ومن ثمّ تقوم دولة حقيقية تمثل المسلمين وترعاهم بأحكام الله سبحانه وتعالى.

# حكام أموات يسعون لإحياء نظام أسد وتعويمه

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

بعد سبات عميق دام ثلاث سنوات، خرج علينا المؤتمرون في الجامعة العربية من حكامها الأموات، في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢م، ببيان ختامي يقطر سمّاً وخبثاً ومكراً، وقرارات تنطق بلسان أمريكا والغرب الكافر، تعلّق بعضها بما أطلقوا عليها تسمية "الأزمة السورية"، وهي ثورة عظيمة رغم أنوفهم جميعاً، بل هي أعظم ثورة في التاريخ.

وراحت ألسنتهم التي تنضح بسمومها تنادي بما تنادي به أمريكا حامية النظام وداعمه الأول منذ انطلاقة الثورة: حل سياسي وفق القرارات الأممية، والمحافظة على وحدة سوريا وسيادتها، ولكن تحت إمْرة من، وحكْم من، وسيطرة من؟! بالطبع يقصدون زميلهم في الخيانة والعمالة والإجرام بشار عميل أمريكا المدلل. مع تأكيدهم على تذليل الصعوبات لتعويم نظامه وتثبيت أركانه وإعادته إلى الجامعة العربية وكر الدسائس ومنبع المؤامرات.

ويعينهم في ذلك أخبث وأخطر من زعموا صداقة الشعب السوري، وهو نظام تركيا أردوغان الذي راح يتغزل دون حياء من الله ولا من عباده بتنسيقه الرفيع، أمنياً واقتصادياً وسياسياً، مع كيان يهود الغاصب لفلسطين. نظام متآمر يتفاخر بلقاءاته الأمنية التي لم تنقطع مع سفاح الشام، وتمنياته بلقاء قريب يجمعه به. كما راح يدعو، بكل صفاقة وفجور، ما أسماها المعارضة السورية إلى التصالح مع نظام الإجرام بعد تضحيات مليوني شهيد، وملايين النازحين والمعتقلين والمهجرين في مشارق الأرض ومغاربها، ذنبهم أنهم خرجوا ضد نظام طاغية جبار يقف خلفه المجتمع الدولي برمته.

ويعينهم على الأرض عندنا، فيما يسمى "محرراً"، قادة منظومة فصائلية مرتبطون بأنظمة الضرار صنائع الاستعمار، قادة متآمرون متخاذلون لا يرجون لله وقاراً، ليسوا من جنس الأمة، إنما هم صنيعة أعدائها، تلعنهم الأمة ليل نهار بعد أن وضعتهم في خانة الأعداء، ينفذون أجندات أسيادهم على حساب دينهم وأمتهم، يسومون الناس سوء العذاب ويتقاتلون فيما بينهم بأوامر (المعلّم) في ظل تجميد الجبهات بعد أن فتحوا السجون والمعتقلات، لكسر إرادة الناس ودفعهم لليأس والخضوع والقبول بالحلول الاستسلامية التي تنسج أمريكا خيوطها. أما آخر صيحات إجرامهم فهي سعيهم المحموم لافتتاح معابر الخزي والعار مع نظام أسد المجرم، كمقدمة للتطبيع مع قاتل أبنائنا وهاتك أعراضنا وممزق أطفالنا أشلاء! ومعهم حكومات وظيفية تمعن في التضييق الاقتصادي الممنهج على الناس وتلاحقهم في لقمة عيشهم وقوت يومهم ورغيف خبزهم، كي ينسوا أن هناك نظام إجرام يجب أن يُسقط، وحكم إسلام يجب أن يقام.

وختاماً، نقول لأهلنا الثائرين الصابرين المرابطين على أرض الشام: ها هم أعداؤكم قد رموكم عن قوس واحدة، يريدون إجهاض ثورتكم واستئصال شأفتكم وجعلكم عبرةً لغيركم من شعوب البلاد الإسلامية التي يحكمها حكامها الفجرة بالحديد والنار، قبل أن تصل إليها شرارة الثورات التي تقض مضاجع المجرمين وتهدد عروشهم متصدعة الأركان والبنيان.

فكونوا كعهدنا بكم، كونوا كما يريدكم ربكم أن تكونوا، فرسان دعوة وأُسود ميدان، جنداً لله وأنصاراً لدينه، وعاملين بجد واجتهاد لتحكيم شرعه في ظلال دولة وجيش دولة على أنقاض هذا النظام البائد المتهالك، فقد طال ليل الظالمين.

وهذا يحتّم عليكم قطع كل ارتباط خارجي مع الأنظمة العميلة، والالتفاف حول قيادة سياسية واعية ومخلصة تحمل مشروع خلاصكم الذي هو من صلب عقيدتكم، قيادةٍ تعمل على هدى وبصيرة لإنهاء بؤسكم وشقائكم، قيادةٍ ترسم لنا جميعاً خارطة طريق واضحة المعالم لتتويج التضحيات بإسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ولتعلمْ جوقة الإجرام برمتها؛ أعداء الإسلام وثورة الشام، أن ثورتنا مستمرة وماضية في طريقها حتى بلوغ المراد بإذن الله، رغم كيد الأعداء وأذنابهم، رغم الجراح والألم وعِظم التضحيات، وسيبقى أهلها يمشون على الجمر حتى تحقيق النصر بإذن الله، بربهم واثقين وبحبله مستمسكين، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله سبحانه القائل في كتابه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

# ابتلاءات وبشريات بين يدي وعد الله بالنصر!

## (الحلقة الرابعة)

## تأثير الكثرة والقلة في تحقيق النصر!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

جاءت الآيات تترا تمدح القلةَ المؤمنةَ القائمةَ بأمر الله تعالى، وتذم الكثرة التي تقف في جانب الباطل، أو التي تصمت على الباطل؛ فلا تتخذ موقفاً شرعياً تقف به مع الحق أو تدافع عنه، أو على أسوأ الافتراضات إن لم تقم بالحق تؤيده، وتعين حملته، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وبيّن الله تعالى أن أوامره لا يفعلها إلا القليل من الناس، أما الكثرة فلا تقوم بالحق إلا بجهدٍ ومشقة ومعاناة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً * وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيماً * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً * وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ سورة النساء.

وقد أكد الله تعالى أن المؤمنين الذين كانوا مع النبي ﷺ في مكة قبل إقامة الدولة في المدينة، لم يكونوا كثيرين، بل كانوا قلة، وبرغم ذلك كتب الله لهم النصر، وأيدهم بجنده وتوفيقه، فانتشر الإسلام في الأرض، وهذا يؤكد أن أمة الإسلام لا تنتصر إلا بالله سبحانه، مهما بلغت قوتها، ومهما كان أعداد أفرادها، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. سورة الأنفال. وقال تعالى عن نبي الله تعالى نوح عليه السلام: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. سورة هود.

وبيّن تعالى لعبده داوود عليه السلام أن الشاكرين من الناس قليل، فليس أكثر الناس مطيعين، ولا شاكرين، وليس بالضرورة أن يكون أكثر الناس مع الحق، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

فلا يفتنّ في عضد العاملين للحق قلتهم، ولا تغريهم كثرتهم، فليس بهذا ننتصر، فلا يفكر حملة الدعوة كم من الناس معهم، مهما بلغت أعدادهم، ومن الذي أيّدهم...إلخ، فكل الذي يجب عليهم أن يفكروا فيه هو ماذا قدموا من عملٍ جهدٍ وسعي، فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى * وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ سورة النجم. فالله تعالى طلب من عباده أن يسعوا، وأن يبذلوا الوسع في تجويد أدائهم، وفي صلتهم بربهم، وفي قوة دعوتهم، وفي ثباتهم، وثقتهم بقضيتهم إذ إنها قضية مصيرية تُقدم لها الأرواح والأموال رخيصة، لأنها قضية إقامة أحكام الإسلام في الأرض بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فمن ذا الذي يراعي لكثرة الناس أو قلتهم ليقوم بواجب أوجبه الله سبحانه عليه، فقد قضى رسول الله ﷺ أن من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. فليبذل المخلصون الجهد ويستنفروا طاقاتهم ليروا الله من أنفسهم خيراً فيمكّنوا لهذا الدين بإقامة دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

يتبع...

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

# جانب من فعاليات كتلة الوعي في بعض جامعات فلسطين

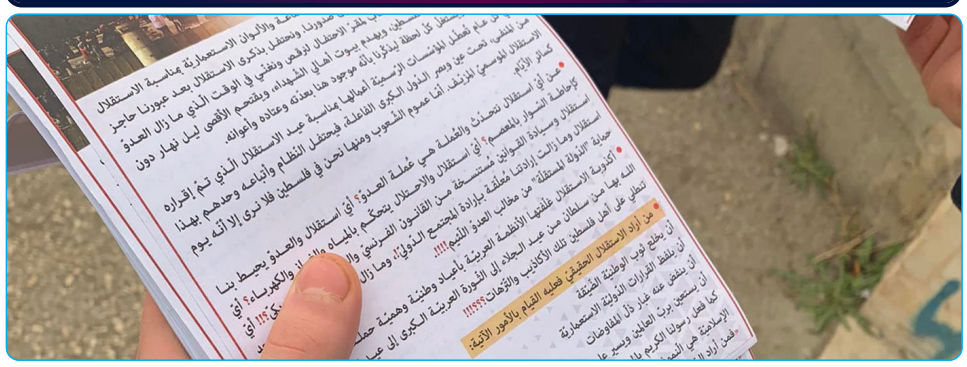

وزعت كتلة الوعي في جامعتي بيرزيت والقدس خاطرة فكرية حول التناقضات في المفاهيم التي يروج لها الغرب في كل محفل وناد، وينخدع بها البعض من البسطاء.

ومن تلك المصطلحات حرية الرأي التي لا تستسيغ أن تسمع رأياً غير رأي العلمانية.

ومصطلح حقوق الإنسان الذي يتحاز للإنسان حسب انتمائه، فما جرى في سوريا وأوكرانيا نموذج واضح للتناقضات وازدواجية المعايير.

أما مصطلح التقدم والتطور فهو منحصر في سلوكيات الغرب، فعلاقات الحب والزنا بين الرجال والنساء تعتبر تطورا وتقدما وهي في حقيقتها انحرافات أخلاقية وسلوكيات حيوانية.

كما قامت كتلة الوعي في جامعتي الخليل والبوليتكنك بتوزيع نشرة في ذكرى الاستقلال بعنوان: (أكذوبة موسمية عنوانها ذكرى الاستقلال)، حيث تناولت النشرة واقع الاحتفال بهذا اليوم المسمى (يوم الاستقلال) المزعوم في الوقت الذي ما زال فيه العدو يعتقل ويقتل أبناء فلسطين ويهدم البيوت ويقتحم الأقصى ليل نهار.

وكذلك وجهت النشرة للطلبة أسئلة استنكارية عن الاستقلال المزعوم، مثل: عن أي استقلال نتحدث والعملة هي عملة العدو؟!

أي استقلال والعدو يحيط بنا كإحاطة السوار بالمعصم؟!

أي استقلال وسيادة والقوانين مستنسخة من القانون الفرنسي والبريطاني والأمريكي؟!

أي استقلال وما زالت إرادتنا معلقة بإرادة ما يسمى بالمجتمع الدولي؟!

وفي نهاية النشرة أكدت كتلة الوعي على أهمية إدراك معنى الاستقلال الحقيقي وهو الانعتاق من إدارة إرادة العدو المباشر كيان يهود وغير المباشر (المجتمع الدولي) لقضايانا ومصالحنا، وكذلك أن يكون سلطاننا وأماننا بأيدينا، وأن تكون حلول مشاكلنا نابعة من عقيدتنا الإسلامية وما انبثق عنها من أحكام، وأن من أراد الاستقلال الحقيقي فعليه القيام بالأمور الآتية:

- أن يخلع ثوب الوطنية الضيقة.
- أن يلفظ القرارات الدولية الاستعمارية.
- أن ينفض عنه غبار ذل المفاوضات.
- أن يستعين برب العالمين ويسير على طريقة الرسول ﷺ في تحرير البلاد، وعليه بكتاب الله سبحانه.

# حزب التحرير لا يقوم بالأعمال المسلحة تأسياً بالنبي ﷺ

ردا على تقرير نشرته صحيفة السوداني العدد ٥٧٩٩، للصحفي الهادي محمد الأمين، الذي حاول أن يوحي للقارئ أن حزب التحرير هو ضمن الجماعات الجهادية التي تقوم بالأعمال المادية، ووصف الحزب بالراديكالية؛ قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل):

أولاً: إن حزب التحرير هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام، وهو يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها وليقودها لإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة...

ثانياً: إن حزب التحرير يهدف إلى إنهاض الأمة النهضة الصحيحة بالفكر المستنير؛ لذلك ينحصر عمله في الصراع الفكري والكفاح السياسي، ولا يقوم بالأعمال المادية، ليس خوفاً من أحد وإنما التزاماً بطريقة النبي ﷺ وتأسياً بسيرته العطرة في إقامة الدولة، فإنه ﷺ لم يقم بأي عمل مادي قبل قيام الدولة، وإنما كان يقوم بالصراع الفكري والكفاح السياسي حتى أقام الدولة، والدولة هي التي تقوم بالأعمال المادية.

ثالثاً: إن البيان الصحفي الذي استند إليه كاتب التقرير في الحديث عن حزب التحرير ليس فيه تهديد لأحد بأي عمل مادي، لا للسفير الأمريكي ولا لغيره، فالبيان يستهدف حكام السودان وأهل السودان ويكفي عنوانه الذي يقول: (في ظل هوان حكام السودان سفير أمريكا يتصرف بوصفه حاكماً عاماً للسودان)، حيث يطالب البيان أهل السودان أن يقيموا الخلافة على منهاج النبوة التي تحقق لهم السيادة الحقيقية على بلادهم، وتقطع يد الكافر المستعمر عنها، أم أن كاتب التقرير يعجبه ما يقوم به السفير الأمريكي وغيره من سفراء الدول الاستعمارية في السودان؟! فهل يجرؤ سفير السودان في أمريكا، أو سفيره في بريطانيا أن يقوم أي منهما بعشر معشار ما يقوم به سفراء أمريكا وبريطانيا من تدخلات في شؤوننا؟! قطعاً لن يجرؤوا لأنهما يعلمان أن أمريكا وبريطانيا لن تسمحا لهما بذلك صيانة لسيادة بلديهما.

# مذكرة تفاهم الكهرباء مقابل الماء بين الأردن والإمارات وكيان يهود دمج للكيان الغاصب في المنطقة

وقع النظام الأردني والإماراتي وكيان يهود، على هامش قمة المناخ في شرم الشيخ، مذكرة تفاهم للاستمرار في دراسات الجدوى، لإقامة مشروعين مترابطين؛ بهدف إنشاء محطة تحلية للمياه على البحر المتوسط مقابل إنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في الأردن. وبناء عليه أكد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن: أن هذه الأنظمة وضعت مصلحة كيان يهود وتمكينه كاستراتيجية سياسية تقوض مصالح شعوبها، وهذا الاتفاق هو اتفاق سياسي بامتياز، غايته دمج هذا الكيان الغاصب في المنطقة. مضيفا: أن وقوع محطة التحلية على المغصوب من فلسطين، تجعل أهل الأردن تحت سيطرة وابتزاز كيان يهود، وإن بناء مزرعة الطاقة الشمسية على الأراضي الأردنية هو احتلال عملي للأراضي الأردنية وانتهاك السيادة وبثمن بخس لصالح كيان يهود، ولا علاقة للاتفاقية بمؤتمر المناخ، بل هي مبررات لولوج كيان يهود في بلاد المسلمين واستغلال خيراتها في ظل أنظمة تحافظ على بقائها في تنفيذ الإملاءات الأمريكية والبريطانية. وشدد البيان على: أن القضية هي أن كيان يهود هو غاصب محتل وهو عدو لكل الأمة الإسلامية، والإجراء العملي تجاهه هو معاملته كعدو وعدم الاعتراف به أو تطبيع العلاقات معه، والإجراء الشرعي الواجب على الأمة تجاهه هو قتاله وتطهير فلسطين كلها منه. وختم البيان مخاطبا أهل الأردن بالقول: لا يكفي التعبير عن رفضكم وغضبكم على هذه الاتفاقيات الخيانية، والحل الجذري هو الحل الذي أمر به الله عز وجل، وهو تحرير أرض فلسطين من براثن يهود بالقوة التي تمتلكها جيوش الأمة والتي لن يحركها إلا عودة الأمة للم شملها في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.